ج) بعد مضي ثلاث سنوات تقريبا على العدوان الثلاثي ضد مصر ، ومع قيام العديد من الدول والبلدان المستقلة حديثا في افريقيا واسيا ، لجأت اسرائيل الى تدشين سياسة ترمي لتدعيم مصالح الامبريالية الغربية وتوسيع مدى المشاريع الرأسمالية بتكريس المزيد من الاهتمام للدول المستقلة حديثا في القارة الافريقية .

ففي المقالة الطويلة التي كتبها دافيد بن غوريون لتتصدر الكتاب السنوي للحكومة الاسرائيلية ١٩٥٩ — ٦٠ ، نجده يقدم التقييم التالي لمركز اسرائيل الدولي في كل من أسيا وافريقيا :

« لقد انقضت ثلاث سنوات تقريبا على حملة سيناء والكفاح السياسي الذي تلاها . وكان بعض الزملاء قد ساورتهم المخاوف لئلا تؤدي الحملة الى استعداء الشعوب الاسيوية والافريقية ، حتى ان هذه المخاوف بدت وكأن هناك ما يبررها خلال الاشهر الاولى عقب الحملة » .

ثم يتابع بن غوريون تحليله للوضع فيقول :

« ان هذه السنوات الثلاث اظهرت بوضوح كيف ان تلك المخاوف لم يكن لها من أساس البتة ، ولم تتجسد على صعيد الواقع العملي . فاسرائيل اليوم هي واحدة من الدول التي تحظى ببالغ الاحترام والاعجاب بين الشعوب الاسيوية والافريقية ، كما أن حملة سيناء وبطولة قوات « جيش الدفاع الاسرائيلي » اثناء القتال أسهمت بقسط وافر في بروز هذا الموقف الجديد » . (٢١)

ومنذ عام ١٩٦٠ فصاعدا تتخذ اسرائيل لنفسها في غربي آسيا دورا مشابها لدور اليابان في الشرق الاقصى . بيد أن هذا التشابه في الادوار يجب الا يعمينا عن طبيعة الخدمات التي تسديها اسرائيل للامبريالية . فالموقف الاسرائيلي من حرب فيتنام ومن حكومة جنوب افريقيا العنصرية ومن مختلف حركات التحرر في العالم لا يحتاج الى كثير من البحث والتنقيب ، وقد كفت اسرائيل نفسها جميع الباحثين مؤونة ذلك .

ورغم ان اسرائيل تقوم بدور الوسيط بين الامبريالية الاميركية والبلدان المستقلة حديثا في افريقيا ، فان الدولة الصهيونية تلعب دورا مزدوجا في هذا النشاط المضاد لحركات التحرر الثورية : انها تسعى لاقامة علاقات صداقة ومودة مع تلك البلدان الناشئة طمعا في الحصول على تأييدها وكسب دعمها في المجال الدولي . والى جانب ذلك نجدها تضع وكالاتها الدبلوماسية والعسكرية ومؤسساتها « الانمائية » تحت تصرف الامبريالية الاميركية لكي تعمل على توطيد دعائم السيطرة الغربية وتساهم في اجهاض الحركات الثورية للكفاح الوطني التحرري .

ثمة دراسة اجرتها مؤخرا « جماعة البحث في افريقيا » عن الرسالة الامبريالية لاسرائيل في القارة الافريقية . حيث قدمت الدراسة دلائل وافية تفضح طبيعة النشاط الاسرائيلي وتؤكد على ارتباطه الوثيق بمصالح الامبريالية العالمية . لقد توصل القائمون بتلك الدراسة الى اثبات صحة الحقائق التالية :

١ — ان حكومة الولايات المتحدة ساعدت في تكوين اسلوب ومادة برامج المساعدة الاسرائيلية لافريقيا .

٢ — ان اميركا وحلفاءها ساعدوا في تمويل هذه البرامج عن طريق استخدام الحيلة المستورة نسبيا بالعمل من خلال « البلد الثالث » (الوسيط) .

٣ — تركزت برامج المساعدة الاسرائيلية في مجالات لها أهمية استراتيجية ، وخصوصا في حقل التدريب العسكري المتخصص ، مع تطبيقات مباشرة على صعيد مكافحة الثورات ومحاولة اجهاضها .

٤ — ان هذه البرامج الاسرائيلية تخدم مصالح اسرائيل الامبريالية على نطاق صغير نسبيا ، لكنها تندمج بصورة متكاملة وملائمة في نطاق الاستراتيجية الامبريالية التي